وكان عبد المطلب يكرم النبي صلى الله عليه وسلم ويعظمه وهو صغير وهو يقول ان لابني
هذا لشانا عظيما وقد سمع من الكهان والرهبان شيا كثيرا في شان النبي صلى الله عليه وسلم
قبل ولادته وبعدها وكان عبد المطلب رئيس قريش معظما فيها وكانوا يفرشون له حول
الكعبة فيجلس ويجتمع حوله روسا قريش ولا يستطيع احد ان يجلس على فراشه ولا ان
يطاه بقدمه وكان النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير يزاحم الناس فيدخل به حتى يجلس بجنب
جده عبد المطلب وربما جاء قبل جده عبد المطلب فجلس على فراشه فاذا اراد احد
من اعمامه ان ينحيه زجره جده عبد المطلب ويقول دعوا ابني ان له لشانا ثم يجلس على فراشه
معه ويمسح ظهره ويسره ما يراه يصنع وتوفي عبد المطلب وعمر النبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين
فاوصى به الى عمه ابي طالب وكان شقيق ابيه عبد الله وامهما فاطمه بنت عمرو بن عائذ بن عمرو
ابن مخزوم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت ابي العباس يقول كان لعبد المطلب مفرش
في الحجر يجلس عليه لا يجلس عليه غيره وكان حرب بن اميه فمن دونه من عظماء قريش يجلسون
حوله دون الفرش فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وهو غلام فجلس على الفرش فجذبه
رجل فبكى فقال عبد المطلب ما لابني يبكي قالوا اراد ان يجلس على الفرش فمنعوه فقال
عبد المطلب دعوا ابني يجلس عليه فانه يحس من نفسه بشرف وارجو ان يبلغ من الشرف
ما لم يبلغه عربي قبله ولا بعده فكانوا بعد ذلك لا يردونه عنه حضر عبد المطلب او غاب
وفي رواية دعوا ابني انه ليونس ملكا وفي رواية فانه يحدث نفسه بملك عظيم وسيكون
له شان وكان عبد المطلب من حلماء قريش وحكمائها وكان مجاب الدعوة محرما الخمر
على نفسه وهو اول من تحنث بغار حراء والتحنث التعبد الليالي ذوات العدد
وكان اذا دخل شهر رمضان صعده واطعم المساكين وكان صعوده للتخلي عن الناس
يتفكر في جلال الله وعظمته وكان يرفع من مائدته للطير والوحوش في روس الجبال
وكان يقال له مطعم الطير ويقال له الفياض ولد وفي راسه شيبه فقيل له شيبة
الحمد رجاء انه يكبر ويشيخ ويكثر حمد الناس له وقد حقق الله ذلك فكثر حمدهم له
لانه كان مفزع قريش في النوائب وملجاهم في الامور وشريفهم وسيدهم كمالا وفعالا
عاش مائه واربعين سنه وله مناقب كثيره منها حفر بئر زمزم وكانت درست
بعد اسماعيل فامر في المنام بحفرها وارشد الى محلها وقصة ذلك طويله مذكوره
في كتب السير وفي السيرة الحلبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبعث جدي عبد المطلب يوم القيامه في زي الملوك وابهة الاشراف قال البرزنجي
ويروى ان عبد المطلب يعطى نور الانبيا وجمال الملوك يبعث امة وحده قال لانه كان
على التوحيد وذلك كمن اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم من امثاله كزيد بن عمرو بن نفيل
وورقه بن نوفل انه يبعث امة وحده ومن يبعث امة وحده لا يبعد ان يعطى نور الانبيا

لانه مستقل

لانه مستقل لا تابع واما كونه يعطى جمال الملوك فلانه كان سيد قريش في زمانه
فهو كذلك ملحوق بالملوك الذين عدلوا وما ظلموا ولهذا شاهد فيما رواه البيهقي وابو نعيم
عن كعب الاحبار انه قال في التوراة في صفة امة محمد صلى الله عليه وسلم انهم في القيامة
يعطون نور الانبيا وبالجمله فمن وقف على ما ذكره العلما في عبد المطلب وترجمته
علم علما يقينيا انه كان على التوحيد وهكذا بقية ابائه الى ادم عليه السلام ولهذا
يعلم ان قول ابي طالب هو على ملة عبد المطلب اشارة الى انه على التوحيد ومكارم
الاخلاق ولو لم يصدر من ابي طالب من الاشارات الداله على توحيده الا قوله هو
على ملة عبد المطلب لكان ذلك كافيا فلله دره من لبيب حاذق وهذا المسلك
الذي سلكه ليس فيه ابطال شيخ العلامه السيد محمد بن رسول البرزنجي في نجاة
ابي طالب لم يسبقه اليه احد فجزاه الله افضل الجزا ومسلكه هذا الذي سلكه
يرتضيه كل من كان متصفا بالانصاف من اهل الايمان لانه ليس فيه ابطال
لشي من النصوص ولا تضعيف لها وغاية ما فيه انه حملها على معان مستحسنه
يزول بها الاشكال ويرتفع الجدال ويحصل بذلك قرة عين النبي صلى الله عليه وسلم
والسلامه من الوقوع في تنقيص ابي طالب او بغضه فان ذلك يوذي النبي
صلى الله عليه وسلم وقد قال تعالى ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة
واعد لهم عذابا مهينا وقال تعالى والذين يوذون رسول الله لهم عذاب اليم وقد
ذكر الامام احمد بن الحسين الموصلي الحنفي المشهور بابن وحشي في شرحه على الكتاب
المسمى بشهاب الاخبار للعلامه محمد بن سلامه القضاعي المتوفى سنه ٤٥٤
ان بغض ابي طالب كفر ونص على ذلك ايضا من ائمة المالكيه العلامه علي الاجهوري
في فتاويه والتلمساني في حاشيته على الشفا فقال عند ذكر ابي طالب ولا ينبغي
ان يذكر الا بحماية النبي صلى الله عليه وسلم لانه حماه ونصره بقوله وفعله وفي ذكره بمكروه
اذية للنبي صلى الله عليه وسلم ومؤذي النبي صلى الله عليه وسلم كافر والكافر يقتل وقال ابو الطاهر
من ابغض ابا طالب فهو كافر والحاصل ان ايذاء النبي صلى الله عليه وسلم كفر يقتل فاعله ان لم
يتب وعند المالكيه يقتل وان تاب وروى الطبراني والبيهقي ان ابنة ابي لهب
واسمها سبيعه وقيل دره قدمت المدينه مسلمه مهاجره فقيل لها لا تغني عنك
هجرتك وانت بنت حطب النار فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فاشتد غضبه ثم قام على المنبر فقال ما بال اقوام يوذونني في نسبي وذوي رحمي
فمن اذى نسبي وذوي رحمي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله واخرج
ابن عساكر عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اذى شعرة مني